العودة لقبيلة «الدال»

قامت دولة الامارات مؤخرا باصدار قرار وزاري منعت فيه استخدام لقب دكتور أو «د.» من قبل العاملين في الوزارة وفي المخاطبات الرسمية بغير موافقتها. وقالت الوزارة في معرض تبريرها لقرارها هذا بانها «لاحظت مؤخرا حصول العديد من الافراد على شهادات الدكتوراه من جامعات غير معروفة وغير معترف بها....».

لقد سبق وأن كتبت مقالا بهذا الخصوص، اطلقت فيه تسمية المنتمين لقبيلة «الدال» على هؤلاء، وطالبت فيه وزارة التعليم العالي التحرك لوضع حد لهذا الاعتداء الفاضح على العلم، بعد ان اصبح كل من هب ودب يستعمل تلك التسمية من غير سند او معرفة، فليس هناك ما يمنع عاملا في جاخور للماشية، يمتلك موهبة ادبية او علمية ما، من كتابة مجموعة مقالات في الصحف والمجلات وتذييلها باسمه بعد اضافة حرف «د» له، يصبح بعدها معروفا ومشهورا في المجتمع والمنتديات والنوادي بلقبه المزيف، ينشر نصائحه وآراءه على كل من هو اجهل منه، انظروا حولكم ستجدوا عددا لا باس منهم يعيش بينكم. وقد ذكرت في تلك المقالة ايضا بأن الدول الغربية تزخر بالحاصلين على شهادات الدكتوراه، وخاصة بين السياسيين وكبار البيروقراطيين، ولكنك نادرا ما تسمع كلمة دكتور تسبق اسماءهم، أو تشاهد حرف الدال مذكورا أمام اسمائهم، والاستثناء الوحيد لهذه القاعدة هو مع الاكاديميين والاطباء، والاخصائيين منهم بالذات. لقد اعجبني «د» عبدالعزيز السلطان، عندما قام مؤخرا بنشر مجموعة مقالات «ساخنة ومهمة» في جريدة «القبس» ذيلها جميعا باسمه المجرد دون اضافة لقب دكتور او ما يحزنون له، هذا مع العلم بانه حاصل على شهادة عالية في تخصص هندسي نادر، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على ما يملكه من ثقة بعلمه وخبرته وبنفسه، وهذا لا يعني بالطبع ان العكس هو الصحيح وخاصة بالنسبة للاخوة والاصدقاء الذين يقومون باضافة حرف الدال الى اسمائهم، حيث ان كل ما نطالب به هو تنظيف المجتمع من المدعين والمزورين والمزيفين وما أكثرهم. وأتذكر بهذه المناسبة قصة ذلك الوزير الذي كان يشرف على امور اكثر الوزارات تطلبا من وقت من يديرها، وفجأة ودون سابق انذار اصبح لقب «دكتور» يسبق اسمه، وذلك بعد فترة غياب قصيرة لاحدى الدول الشقيقة!!!

الغريب في الأمر ان ذلك الوزير الهمام كان مشغولا، اضافة الى اعمال وزارته، بمصالح تجارية متعددة، وكان في الفترة السابقة لحصوله على تلك الشهادة يقضي في سوق المناخ وفي سوق «الجت» العريق وقتا يزيد على ما يقضيه في «المذاكرة»، ولا يعلم احد حتى اليوم، كيف استطاع ذلك الوزير التوفيق بين الجت والدكتوراه!!

أحمد الصراف